بحضور سمو ولي العهد

الرئيس الصيني يحاضر بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة حول العلاقات السعودية الصينية

بدعوة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، القى فخامة الرئيس جيانج زيمن رئيس جمهورية الصين الشعبية في ١٤٢٠/٧/٢٤هـ (١نوفمبر ١٩٩٩م) محاضرة عن العلاقات السعودية الصينية والعلاقات الصينية العربية، وذلك في قاعة المحاضرات بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض.

ولدى وصول فخامة الرئيس الصيني إلى مبنى المكتبة كان في استقبال فخامته صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي

الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وأعضاء مجلس إدارة المكتبة.

وقد رحب سمو ولي العهد بضيفه ثم اصطحبه إلى داخل المكتبة حيث شاهد فخامته بعض المقتنيات الأثرية كما شاهد نموذجاً لمكتبة الملك عبدالعزيز ثم استمع إلى شرح مفصل عن المكتبة وما تحتويه من مخطوطات وكتب ودوريات وما تضمه من أجهزة حديثة تيسر على مرتادي هذه المكتبة الحصول على المعلومة في سرعة ويسر وسهولة وما تقدمه من خدمات مجانية لمرتادي قسميها من الرجال والنساء.

وفي استراحة المكتبة سجل فخامته كلمة في سجل الزيارات.

بعد ذلك قدم المشرف العام على المكتبة فيصل بن عبدالرحمن بن معمر هدية تذكارية عبارة عن كتاب عن الخيل والفروسية في المملكة.

بعد ذلك توجه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وضيفه فخامة الرئيس جيانج زيمين إلى قاعة المحاضرات في المكتبة.

وبعد أن أخذ سمو ولي العهد وضيفه مكانهما المعد تليت آيات من القرآن الكريم ثم ألقى وكيل الحرس الوطني للشئون الثقافية والتعليمية المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة فيصل بن عبدالرحمن بن معمر كلمة رحب فيها، باسم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، بفخامة الرئيس جيانج زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية ومرافقيه، في هذه المؤسسة الخيرية الثقافية التي تحمل اسم مؤسس هذه الدولة وأول زعيم وحدة عربية وإسلامية على أرض الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه.

وقال: أهلاً وسهلاً بكم فخامة الرئيس في بلادنا الطيبة ونحن نحتفل بمرور مائة عام على بداية تأسيس المملكة العربية السعودية التي تعيش الآن أزهى عصورها بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين. حفظهما الله..

وقد عد وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة زيارة فخامة الرئيس الصيني للمملكة العربية السعودية وإلقاءه محاضرة جامعة عن العلاقات السعودية الصينية خاصة والعلاقات الصينية العربية عامة دليلاً على عمق العلاقات التي تربط البلدين قيادة وحكومة وشعباً تواصلاً مع الصداقة التاريخية القديمة بين الشعبين العربي والصيني منذ خمسة عشر قرناً من الزمان.

وقال ان ما يجمع بيننا يا فخامة الرئيس وبين شعب الصين الصديق لهو كثير.

واستعاد ابن معمر في هذا الصدد ما سبق أن ذكره سمو ولي العهد أثناء زيارته التاريخية للصين عندما قال: فنحن وإياكم بناة حضارة وورثة ماض مجيد قدم أجدادنا للإنسانية مثل ما قدم أجدادكم الكثير مما نفخر ونعتز به.

وأضاف: وفي العصر الحديث فإن لكل من بلدينا رؤية خاصة لتجربة التنمية والتحديث، موضحاً أن كلا البلدين يحافظ على روح حضارته القديمة بالتركيز على تراثها وتقاليدها واختيار نموذج التنمية والتحديث الذي يتمحور حول ظروفها الواقعية وخصوصيتها واستيعاب معطيات العلم والثقافة للانطلاق نحو المستقبل.

وأوضح أن زيارة فخامة الرئيس جيانج زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية إلى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة علامة مضيئة في مسيرتها الثقافية وتتويج لعلاقات هذه المكتبة مع شعب الصين الصديق.

ثم قدم معالي وزير الإعلام الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي للمحاضرة بكلمة قال فيها..

تزداد المملكة العربية السعودية سعادة ملكاً وحكومة وشعباً إذا تلتقي دوماً بأشقائها وأصدقائها على الصعد الخيرة كافة وبخاصة في إطار تفعيل تبادل المصالح المشتركة وضرورة تناميها لتحقيق الصالح العالم ثنائياً وعالمياً.

وأضاف معاليه: وفي هذا السياق تأتي زيارة فخامة الرئيس جيانج زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية الذي سيتفضل مشكوراً بإلقاء كلمة بمناسبة هذه الزيارة الكريمة.

ورأي معالي الدكتور الفارسي أن اختيار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في العاصمة السعودية الرياض يعكس بوضوح جانباً مهماً من القواسم المشتركة بين البلدين الصديقين فيما يتعلق بالاهتمام بالمسائل الثقافية والحضارية للحفاظ على الهوية والملامح المميزة لكل من البلدين العريقين.

وأشار معالي وزير الإعلام إلى أن كلمات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني التي ألقاها إبان زيارته للصين التي تمت مؤخراً لا يزال صداها يتردد في الأذهان بما تضمنته من آراء سديدة بما يوجه به خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الذي يستشرف آفاق المستقبل بكل ثقة واقتدار.

وقال: وفي يقيني أن كلمة فخامة الضيف التي سيتفضل بإلقائها ألمح في سطورها أو خلف سطورها طروحات ذات أهمية خاصة كما أنها تتكامل مع ما سبق أن عبر عنه سموه يحفظه الله، ثم دعا معاليه فخامة الرئيس جيانج زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية لإلقاء كلمته.

إثر ذلك بدأ فخامة الرئيس جيانج زيمين رئيس جمهورية الصين الشعبية حديثه عن العلاقات السعودية الصينية والعلاقات العربية الصينية فقال:

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز المحترم ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني للملكة العربية السعودية.

أصحاب السمو الأمراء والمعالي الوزراء

السادة في مختلف الأوساط السعودية

سعادة السفراء

يطيب لي في المستهل أن أعبر باسم الصين حكومة وشعباً وباسمي شخصياً عن خالص الشكر للسادة الحاضرين وجميع الأصدقاء من مختلف

الأوساط السعودية الذين ساهموا في تعزيز روابط الصداقة بين الشعبين الصيني والسعودي.

وقال الرئيس الصيني:

إن الأمتين الصينية والعربية كلتيهما أمة عريقة أبدعت حضارتها الزاهية وقد تمخض التاريخ الصيني عن عدد كبير من رجال الفلسفة والفكر والسياسة والعسكرة والعلم والأدب والفن البارزين الذين تركوا كتباً كثيرة ومراجع واسعة كالبحر. إن نظريات لاوتسي وكونفوشيوس وغيرهما من المفكرين في عصر الربيع والخريف وعصر الممالك المتحاربة تتبوأ مكانة مهمة في تاريخ الفكر العالمي ومازال لها أثر على المجتمع الصيني حتى الآن، وقدمت الصين في العصور القديمة مساهمات متميزة في مجالات عديدة مثل الفلك والتقويم والعلوم الجغرافية والرياضية والزراعية والطبية والاجتماعية وغيرها من المجالات ولا سيما المخترعات الصينية الأربعة أي صناعة الورق والبارود والطباعة والإبرة المغناطيسية التي دفعت تقدم الحضارة الإنسانية بشكل كبير.

إن الاستخدام الواسع لهذه الإنجازات العلمية قد غير ملامح العالم تغييراً عميقاً وكذلك العرب القدماء كانوا متألقين أيضا في مجالات الطب والفلسفة والأدب والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والكيمياء، ويعتبر ابن سينا والرازي من أقطاب الطب في عصرهما وإن كتاب كلية ودمنة الذي نقله ابن المقفع إلى العربية وقصص ألف ليلة وليلة ذائعة الصيت ما زالت تتناقلها الألسن في الدوائر الأدبية العالمية حتى الآن.

إن المجتمع الإنساني قد أودع في مسيرة التطور الطويلة حضارات بمختلف الألوان، تتحلى بالصفات المشتركة والمختلفة في نفس الوقت ولكن كلها أدت إلى بلورة ذكاء البشرية. وبفضل تعددية الحضارة البشرية بالذات يتمتع كوكبنا الأرضي الذي يعيش فيه ما يقرب من ٢٠٠ دولة ومنطقة وأكثر من ٢٥٠٠ قومية بكثرة الألوان والأشكال.

إن الحضارات المختلفة يجب أن تقوم بالحوار والتبادل على قدم المساواة وتحقيق الاستفادة والتكملة المتبادلة وتدفع الحضارة البشرية إلى ازدهار جديد، في الوقت الذي تعمل فيه على تطوير وإثراء نفسها ويصعب تجنب بعض التناقضات والخلافات بين القوميات المختلفة بسبب اختلافها في التطور التاريخي والخلفية الاجتماعية والتقاليد الثقافية ونمط الحياة. إن هذه التناقضات والخلافات قابلة تماماً للحل ما دام هناك احترام متبادل وحوار وتبادل على قدم المساواة. أما تفضيل الحضارات لذات القومية على غيرها وتجاهل واحتقار الحضارات الأخرى وتضخيم موضوع اختلاف الحضارات ومحاولة إثارة التصادم بين مختلف الحضارات فهو أسلوب خاطئ يضر بالتقدم الحضاري في العالم كما يضر بالقضية السامية من أجل السلام والتنمية في العالم.

إن الصين والدول العربية تنتميان إلى الدول النامية وتتبادلان التفهم والتأييد في الشؤون الدولية كما تشكلان قوة ثابتة لصيانة السلام العالمي والاستقرار الإقليمي. وتولي الصين اهتماما دائما لتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع الدول العربية وتؤيد القضايا العادلة والحقوق والمصالح المشروعة للشعوب العربية، بينما تقدم الدول العربية دعماً ثابتاً للصين في قضية تايوان وغيرها من القضايا. ويجمع الجانبين الصيني والعربي توافق واسع حول كثير من القضايا مثل قضية حقوق الإنسان.

وشهدت السنوات الأخيرة تكثفاً متزايداً في التبادلات السياسية بين الجانبين وتوسعاً مستمراً في تعاونهما الاقتصادي التجاري حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين الصين و ١٩ دولة عربية في منطقة غربي أسيا وشمال أفريقيا ٧,١ مليار دولار أمريكي عام ١٩٩٨م ووصل التبادل التجاري بين الصين والسعودية إلى ما يقارب ١,٧ مليار دولار أمريكي فأصبحت المملكة السعودية أكبر شريك تجاري للصين في منطقة غربي أسيا وشمالي أفريقيا.

إن التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والسعودية يتمتع بصفة تكاملية قوية وإمكانيات كامنة هائلة ويبشر بمستقبل مشرق وإننا نستعد لمناقشة السعودية حول الأساليب والطرق الجديدة التي من شأنها زيادة تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، كما نرحب بزيارة عدد أكبر من رجال الأعمال السعوديين إلى الصين للاستطلاع والاستثمار وذلك لإضافة لبنة جديدة من أجل دفع التعاون الودي بين البلدين.

إن مائة سنة في القرن العشرين لمائة سنة عاشت فيها الصين تغيرات هائلة وإن فكرة (الإنسان لا يتوقف عن تقوية الذات) التي طرحها أجدادنا تعكس التقاليد المجيدة للشعب الصيني والمتمثلة في الإصلاح والإبداع والمصابرة والمكافحة. وفي الخمسين سنة الأولى من القرن الحالي تمكن الشعب الصيني بعد نضال صامد تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني من نيل الاستقلال الوطني وتحرر الشعب وتأسيس جمهورية الصين الشعبية. بينما في الخمسين سنة الثانية من هذا القرن وخاصة في العشرين سنة الماضية من الإصلاح والانفتاح اعتمد الشعب الصيني على الجهود الذاتية في الكفاح من أجل النهضة وتذليل صعوبات كثيرة فأحرز منجزات تلفت أنظار العالم في بناء وطنه بحيث أحدث تغيرات عميقة في ملامح البلاد وخلال الـ ٥٠ سنة المنصرمة ازداد الاقتصاد القومي للصين بمعدلات متوسطها السنوي ٧,٧ في المائة وذلك أعلى بكثير من المتوسط السنوي لمعدلات النمو في العالم في نفس الفترة والذي بلغ ٣ في المائة. وقفز حجم الاقتصاد الصيني الإجمالي إلى المركز السابع في العالم وبلغ احتياطي العملات الأجنبية في الصين ١٥٠ مليار دولار أمريكي.

كما أقامت الصين علاقات تجارية مع ٢٢٠ دولة ومنطقة وتجاوز حجم التبادل التجاري والإجمالي ٣٢٠ مليار دولار أمريكي، في عام ١٩٩٨م فأصبحت الصين واحدة من أكثر الدول حيوية في التنمية في العالم.

إن الشعب الصيني شعب يحب السلام وإن فكرة (معاملة الجوار بالحب والتسامح) التي طرحها المفكرون الصينيون القدماء والحكمة القديمة (لا تفعل بالآخرين ما لا تريد لنفسك) تعبران عن الأمنية الجميلة للشعب الصيني منذ القدم في مقاومة الهيمنة والتطلع إلى السلام، وإننا نتمسك بتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع مختلف دول العالم على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، وبذلنا جهوداً دؤوبة في سبيل صيانة السلام والاستقرار العالميين وسنستمر في انتهاج سبيل واسع مع مختلف الدول من أجل تقديم مساهمات جديدة لدفع تقدم البشرية وتطويرها.

أحوال المعرفة بين يدي سمو ولي العهد

سمو ولي العهد يطلع على أحوال المعرفة.. ويظهر في الصورة كل من الأستاذ فيصل المعمر ورئيس التحرير

عقب انعقاد الدورة الخامسة عشرة لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ، رئيس الحرس الوطني والرئيس الأعلى لمجلس إدارة المكتبة ، كان لـ "أحوال المعرفة" حظ وافر من اهتمام سموه الكريم ، وقد مَثُل أحد الأعداد بين يديه يتصفحها ويطالع موضوعاتها. وقد أبدى سموه إعجابه بمحتوياتها ومستواها الفني في الإعداد والإخراج .

ومن جانبه عبر الأستاذ فيصل بن معمر ، المشرف العام على المكتبة عن خالص تقديره لهذه اللفتة الكريمة من سمو ولي العهد تجاه « أحوال المعرفة » وقال: إن اهتمام سمو ولي العهد بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة وبإصداراتها أمر ليس بالمستغرب من سموه الكريم فهذا الصرح الثقافي العملاق لم يكن ليقوم ويؤدي رسالته لولا فضل الله ثم دعم ورعاية سمو ولي العهد المستمرة للمكتبة وأنظمتها المختلفة .

وتمنى الأستاذ فيصل بن معمر أن تستمر « أحوال المعرفة » في أداء رسالتها الثقافية بقوة وتميز وأن تسعى لمزيد من التطور وتقديم الجديد حتى تحقق الأهداف المرجوة من إصدارها ، وأن تمنح القارئ الفرصة لمطالعة أنواع شتى من المعارف والثقافات ، بما يؤكد علو ثقافتنا الإسلامية والعربية وارتفاع شأنها وسبقها في تقديم المعرفة إلى الناس أجمعين .

« أحوال المعرفة » من جانبها يسعدها هذا الاحتفاء والتقدير من قبل سمو ولي العهد الكريم ، وتتمنى أن تكون عند حسن الظن دائماً ، وأن تحقق طموحات سموه الكريم ورغبات القراء في الحصول على العلم والثقافة النافعين .